باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

غريبة

من اغرب ما ساقتني اليه المصادفة ، اني بينما كنت اطالع في كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المطبوع بمطبعة الظاهر في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . عثرت في الصفحة ١٧٥ على بحث في حسان بن ثابت الشاعر المشهور (رض) اذ قال في حضرة النبي (ع) على سبيل التمدح بقوة لسانه : « والله اني لو وضعت على شعر لحلقه ، أو على صخر لفلقه » سوى أن سقم الطبع الذي مني به هذا الكتاب الجليل اخرج الفاء قافا فكانت كلمة (لفلقه) هكذا : (لقلقه) وهي غلطة بديهية لا يعز على الاديب الاهتداء الى تصحيحها من دون كلفة. وليس مثار التعجب هو هذا ، بل هو تعليق المصحح على الكلمة بقوله : « اللقلقة صوت طائر طويل يأكل الحيات وهو صوت به حركة واضطراب ومنه حديث عمر : مالم يكن نقع ولا لقلقة » .

ولعمري ان هذا من اغرب مداحض الاقلام . وسبحان من لا يذهل ولا يسهو .

اما حديث عمر فهو كما جاء في الصفحة ١٨ من الكتاب المذكور من ان خالدا (رض) لما توفي لم تبق امرأة من بني المغيرة إلّا وضعت لمتها على قبره اي حلقت رأسها ، ولما ارتفعت اصوات النساء عليه انكرها بعض الناس فقال عمر (رض) : دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان ، ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ، مالم يكن نقع او لقلقة .

وفي الجزء الثالث من (النهاية في غريب الحديث) ص ١٧٢ هكذا :

ما عليهن ان يسفكن من دموعهن على ابي سليمان مالم يكن نقع ولا لقلقة ... النقع رفع الصوت ... وقيل اراد بالنقع شق الجيوب وقيل اراد به وضع

التراب على الرؤوس من النقع [اي] الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقلقة وهي الصوت فحمل اللفظين على معنيين اولى من حملهما على معنى واحد . اه المطلوب .

محمود الملاح

قبر حيدر

وقفت على مقالة الكاتب المتفنن احمد حامد افندي الصراف عن الدرويش ورأيته يتوقف في صحة موقع قبر الشيخ حيدر (٦ : ٨٨) والحال انه من المثبت ان هذا القبر هو في كوهستان في مدينة (زوا) وهي التي تسمى اليوم « تربة حيدر » ذكرا له (راجع كتاب لسترنج ـ اراضي الخلافة الشرقية المطبوع في كنبردج سنة ١٩٠٥ ص ٣٥٦) والتربة المذكورة قريبة من باخرز .

باريس لويس ماسنيون

البياسرة

قرأت ما كتبت (لغة العرب) عن البياسرة (٦ : ٥٧) وانا واثق ان البياسرة اناس من ذرية متزوجين زواجا مختلطا اي من نسل عرب متزوجين هنديات او من نسل هنود متزوجين عربيات . والكلمة من اصل هندي . فان الهنود سموا البغلة « بيسر » (وزان حيدر) ولما كان البغل ـــ حتى في اللغة العربية ـ يطلق مجازا على كل حي كان والداه مختلفي الجنس ، جاز ان يطلق على هذا النسل اسم البياسرة . ولعل مدير المجلة يتحقق هـذا الامر من هنود بغداد الذين كثروا فيها بعد الاحتلال البريطاني . ولقد وجدت الجاحظ يذكر البياسرة في مؤلفاته . فليحفظ ذلك انه من الفائدة الثمينة في مكان حريز .

يهرف

ليست يهرف اسم سبع وقد اصبتم في تخطئتكم من ذهب الى هذا الراي .

وقد رايت في المحكم وفي اللسان : هرف السبع يهرف ... ولا جرم ان احدهم قرأها هكذا : السبع يهرف فوقع في تلك الهاوية من الوهم ، وجر معه من تبعه في هذا الضلال . وبيدي مخطوط من « كتاب المعاني » وفيه اوهام مصوغة تلك الصياغة الشنيعة من الوهم وسوء الفهم .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو